التعابير الإفصاحية

وتوظيفها الدلالي في الشعر السعودي المعاصر:
الشاعر/عبدالرحمن بن حسن المحسني أنوذجا

إعداد
د. عبدالغني الأدبعي

الملخص

هذه الدراسة تلقي الضوء على التعابير الإفصاحية وتوظيفها دلاليا في الشعر السعودي المعاصر مستشهدا بنماذج من شعر الدكتور عبدالرحمن بن حسن المحسني. وقد تبنى الباحث المنهج الوصفي سبيلا للدراسة ومقتصرا على بعض هذه التعابير وهي: أسماء الأفعال وأسماء الأصوات وأسلوب التعجب، ويهدف هذا البحث إلى تعرف بعض الظواهر اللغوية المستعملة في الشعر المعاصر، والكشف عن التوظيف الدلالي لبعض التعابير الإفصاحية في الشعر السعودي المعاصر. ومن أهم نتائج الدراسة أن الشعر لسعودي المعاصر زاخر بكثير من الظواهر اللغوية التي تحتاج إلى الكشف عنها، ومن تلك الظواهر استعمال التعابير الإفصاحية والتي تتناسب مع جو الشعر العاطفي والنفسي. كما أن للتعابير الإفصاحية حضور في الشعر السعودي المعاصر، وقد تم توظيف هذه التعابير دلاليا بحسب السياق ومن دلالاتها.

الكلمات المفاتيح: التعابير الإفصاحية ، التوظيف الدلالي ـ الشعر السعودي المعاصر ـ أسماء الأفعال ـ أسماء الأصوات ـ أسلوب التعجب ـ الشعر العاطفي

Rhetoric Expressions as Semantically Employed in Modern Saudi Poetry

By
Dr. Abdel Ghanni Shawki Al-Adbay
Associate Professor of Grammar & Syntax
King Khalid University-Abha

Abstract:

This study highlights the use of rhetoric expressions as semantically employed in modern saudi poetry. The article cites exemplar poems by Professor Abdul Rahman Hasan Al-Mohseni. The author made use of the descriptive method of research in this study, being limited to a sample of these expressions. These are gerunds, interjections, and exclamations. The article also aimed to recognize some linguistic features employed in modern Saudi pottery and how these features are utilized semantically. Findings revealed that modern Arabic poetry is vibrant with these rhetoric features which are congruent with sentimental and emotional poetry. These rhetoric devices are used in plethora to perform certain semantic and pragmatic functions that vary in context.

Keywords: Rhetoric expressions - semantic use - Modern Saudi Poetry - gerunds - Interjections - Exclamations - Emotional Poetry

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه..

أما بعد..

فإن أكثر الناس ارتباطا باللغة هم الشعراء والأدباء والكتاب إذ يسطرون صفحات حياتهم ومشاعرهم على صفحات كتاباتهم.

واللغة العربية من أكثر اللغات استيعابا لمجالات الإنسان العاطفية والنفسية والاجتماعية وغيرها.

وهي بحر من التعابير والألفاظ التي تستوعب أوجه حياة الإنسان المختلفة ومتغيراتها.

ومن تلك التعابير ما يعرف عند اللغويين بالتعابير الإفصاحية والتي يعبر بها الإنسان عن حالاته الانفعالية والعاطفية.

كما أن للشعر لغته الخاصة به وتوجد فيه ظواهر ليست في سواه، ولا سيما الشعر المعاصر.

ولذلك فهذا البحث يسلط الضوء على تلك التعابير وتوظيفها دلاليا في الشعر السعودي المعاصر مستشهدا بنماذج من شعر الدكتور عبدالرحمن بن حسن المحسني.[1]

(1) الدكتور / عبدالرحمن بن حسن المحسني من مواليد عام ١٩٧٣م ومن شعراء منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية، يعمل حاليا رئيسا لقسم اللغة العربية بكلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد بأبها ، له ديوانان: رموش العاصفة وأنفلونزا المدينة.

متخذا المنهج الوصفي سبيلا للدراسة ومقتصرا على بعض هذه التعابير وهي: أسماء الأفعال وأسماء الأصوات وأسلوب التعجب، ويهدف هذا البحث إلى:

- معرفة بعض الظواهر اللغوية المستعملة في الشعر المعاصر.
- الكشف عن التوظيف الدلالي لبعض التعابير الإفصاحية في الشعر السعودي المعاصر مثل: أسماء الأفعال وأسماء الأصوات وأسلوب التعجب.

تحرير المصطلح:

التعابير الإفصاحية هي التعابير التي تستعمل للكشف عن المواقف التي يمر بها الإنسان والإفصاح عنها.

فهي ألفاظ أو كلمات تستخدم في سياق نفسي أو انفعالي لينفس بها المتكلم الضغط الواقع عليه، وهي قريبة للمصطلح الغربي (EXCLAMATIN). (١)

وتسمى الخوالف عند بعض الباحثين المعاصرين وهي تدل على اسم الفعل واسم الصوت وأسلوب التعجب والمدح والذم.

ويعود مصطلح (الخالفة) إلى العالم النحوي ابن صابر حيث قصد به الدلالة على اسم الفعل وجعله قسما رابعا من أقسام الكلام. (٢)

وتقسم هذه الخوالف عند المحدثين إلى أنواع هي :

١ - خالفة الإخالة:(٣)

ويقصد بها اسم الفعل، وهي تؤدي وظيفة الفعل الدلالية ولا تقبل علاماته

(١) اللغة العربية معناها ومبناها (١١٣).

(٢) انظر همع الهوامع (٢/ ١٠٥).

(٣) يستعمل هذا المصطلح للدلالة على اسم الفعل ،ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ، ١١٣.

وليست على صيغته. [١]

وأسماء الأفعال تتنوع بحسب تنوع الأفعال عند النحويين إلى : اسم الفعل الماضي واسم الفعل المضارع واسم فعل الأمر.

وهذه الكلمات تعد جملا تامة، فالجملة حقيقة هي التي تؤدي الفائدة كاملة، ولا يشترط وجود المسند والمسند إليه في تكوينها الشكلي. [٢]

٢ـ خالفة الصوت:

وتسمى اسم الصوت، وهي كل لفظ حكي به صوت، أو صوِّت به للبهائم ولما لا يعقل عموما. [٣]

وهذه الألفاظ لا يقوم دليل على اسميتها لا من حيث المبنى ولا من حيث المعنى فهي لا تقبل علامات الأسماء إلا على الحكاية. [٤]

٣ـ خالفة التعجب:

وهي الصيغة القياسية للتعجب عند النحاة (ما أفعل – أفعل به)، والتعجب تدل عليه أساليب وعبارات عدة .

٤ـ خالفة المدح والذم:

وهي أفعال المدح والذم المعروفة لدى النحاة وهي: نعم وبئس وحبذا ولا حبذا، ويوجد خلاف فيها بين النحاة من حيث اسميتها أو فعليتها.

---

(١) معاني النحو (٤/ ٣٤).

(٢) أصول النحو العربي، د. محمد عيد (٢١٨).

(٣) شرح كافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٢/ ٨٩).

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها (١١٤).

ولقد اعتنى علماء اللغة قديما وحديثا بالألفاظ عامة ومنها هذه الألفاظ التي تعبر عن مواقف انفعالية مختلفة.

اللغة والعاطفة:

إن اللغة هي الوسيلة التي يعبر بها الإنسان عن أفكاره ومشاعره ومن المعروف أن استعمال اللغة يتضمن قوتين نفسيتين متميزتين هما: الذهن من جهة والخيال والعاطفة من جهة أخرى. (١)

والنص الشعري من أكثر الميادين التي يتم فيها توظيف اللغة لإظهار المشاعر والعواطف ليتم نقلها إلى المتلقين

ولقد تطورت الدراسات الدلالية فاتجهت إلى البحث في العوامل ذات الأثر في الألفاظ ... واعتنت هذه الدراسات كل العناية بالنفس الإنسانية وبالعاطفة، فوجد الدارسون أن العاطفة قد تظلل بعض الألفاظ بظلال خاصة حين يستعملها الفرد وأن هذه الظلال تختلف باختلاف الناس وتجاربهم في الحياة. (٢)

إن المعنى هو الهدف السامي للدراسات اللغوية والوحدات التي تقدم المعنى تختلف دلالتها من سياق لآخر ومن مقام إلى مقام.

والسياق العاطفي هو أحد السياقات التي تتحمل فيها الألفاظ دلالات لغوية تختلف عن معناها في سياقات أخرى. (٣)

ظاهرة استعمال التعابير الإفصاحية في الشعر السعودي المعاصر ظاهرة بارزة لافتة للأنظار، وقد تفنن الشعراء في توظيف هذه التعابير دلالياً لمرونتها في التعبير عن المشاعر

(١) علم الدلالة لجون لاينز (٧٦).
(٢) دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس (٨).
(٣) علم الدلالة، لأحمد مختار عمر، (٣٥).

التي تجيش في نفوسهم؛ ولأجل الوقوف على هذه الظاهرة سأتناول بالدراسة المنجز الشعري لواحد من الشعراء السعوديين المعاصرين ألا وهو الشاعر الدكتور عبد الرحمن المحسني من خلال ديوانيه: رموش العاصفة وانفلونزا المدينة.

التعابير الإفصاحية وتوظيفها الدلالي:

(آه) : توظيفها الدلالي :

(آه) عند النحاة هي من أسماء الأصوات وهذه الأصوات تخرج طبعاً من فم الإنسان لتدل على معنى في نفسه، ويستعمل اسم الصوت (آه) في العربية للدلالة على معنى التوجع والألم.(١)

وقد استعمل هذا الصوت (آه) في الشعر السعودي المعاصر للدلالة على التوجع بصورة لافتة.

ولعل تفاعل الشاعر مع مجتمعه وتكالب الهموم عليه ووطأة الحياة وتكاليفها تلجئ الشاعر إلى نفث الآهات والأوجاع مما يعيشه من يأس وانتكاسات .

والشعر المعاصر يجعل هموم الذات منطلقاً للعملية الإبداعية برمتها.(٢)

والتوجع هو معنى سياقي تتضافر على إظهاره مجموعة من العناصر منها اللفظ (آه) ومنها سياق الحال الذي تقال فيه العبارة أو المقام.

ومن أمثلة استعمال هذا اللفظ في شعر المحسني قوله في رثاء أبيه :

آه ... كم من موتةٍ متُ.(٣)

---

(١) شرح الرضي على الكافية (٢/ ٨٩) ، ومعاني النحو (٤/ ٤٢).

(٢) تحولات الخطاب الشعري (٣١).

(٣) رموش العاصفة (١٥).

فالشاعر يتوجع لكثره الموت المعنوي الذي حدث له لفقد أبيه، وربما أراد الشاعر كثرة الوجع الذي أصاب أباه من شده المرض الذي ألم به، وكان سببا في وفاته، ويدعم هذا ما بعده.

وقبل الموت تأتيك الحياة
غير أنّ الماردَ العاتي أتى.
آه لم يكـفِ بـــأن يأكـل لحمـه.(١)

واستعمال الشاعر هذا التعبير للدلالة على التوجع من تقلب الأحوال ومجيئها على غير ما تشتهيه النفس .

آه ... مما كان .
كانت الآمال أكبر.(٢)

وقد تكرر هذا التعبير كثيرا في شعر المحسني، فقد تردد أكثر من عشر مرات، منها ست مرات في ديوان (رموش العاصفة) نصفها في قصيدة (أنشودة الرحيل)، وقد تساوت مع لفظة (إيهِ) في ورودها في القصيدة، وقد وظف الشاعر اللفظين لبث التوجع والألم أيضاً.(٣)

تعاضد صورة اللفظ والمعنى :

صورة اللفظ الذي يُرسم به أو يكتب في سياق النص الشعري له دور في تأكيد المعنى وتعضيده، وصار من سمات الشعر المعاصر استخدام وسائل تعين على فهم وظيفة النص الاتصالية الأساسية ومنها الظواهر المصاحبة للغة نحو: الحركة، وتعابير

(١) رموش العاصفة (١٥).
(٢) رموش العاصفة (٢٦)
(٣) انظر أيضا، رموش العاصفة (١٢١،١٢٢،١٢٣)، وأنفلونزا المدينة: (١٥،٦١).

الوجه، والتوجيه الصوتي، وصورة الطباعة .[١]

فالتشكيل البصري يعد بنية أساسية من بنى الخطاب الشعري الحديث[٢]

وتؤدي ظواهر الطباعة دوراً بالغاً في إنتاج المعنى في الشعر المعاصر، ومن ذلك التكثيف الصوتي أو التكرار الصوتي. [٣]

ويقوم ذلك على تكرار حرف معين في إحدى كلمات النص زيادة في إظهار المعنى المراد.

وقد استعمل الشاعر التكرار الصوتي في لفظ(آه) بهذه الصورة (آآآه)[٤]، للدلالة على بلوغ الوجع والألم منتهاه كما في:

آآآه ...

ها قد رأيت حياتي المثيرة حين تولى البغاث[٥]

إن من أغراض الخطاب التداولي للغة هو القدرة على التعبير بأكثر مما يقال [٦]، ويظهر ذلك فيما يستعمله المبدعون في تعابيرهم من رموز أو علامات أو تكرار لبعض الحروف وهذا نوع من أنواع اللغة البصرية.

وهي لغة فوق جملية لأنها لا ترتبط بالجملة التركيبية وإنما ترتبط بالنص كاملا، ومن ذلك يمكن التفريق بين الجملة التركيبية والجملة الدلالية، فالجملة الدلالية لا تخضع بالضرورة للمعايير التركيبية.

---

(١) مدخل إلى علم النص (٥٧).

(٢) تحولات الخطاب الشعري (٢٦٢).

(٣) شعر التفعيلة في السعودية (٥١٤).

(٤) أنفلونزا المدينة (٨٥).

(٥) أنفلونزا المدينة (٨٥).

(٦) التداولية لجورج يول (١٩)

(إيه) وتوظيفها الدلالي :

يذكر النحاة أن (إيهِ) اسم فعل أمر بمعنى زدني، فهي لطلب الاستزادة من الحديث، وتأتي بتنوين وبغير تنوين .

فإذا جاءت بتنوين (إيهٍ) تدل على طلب الاستزادة من حديث ما، أي : الحديث الشامل، وإذا جاءت بدون تنوين (إيهِ) تدل على الاستزادة من حديث يعرفه المحدِّث والمتحدث.(١)

إذ يتضح أن (إيه) تستعمل في سياق حوار ثنائي مباشر.

وقد تم توظيف هذا اللفظ في الشعر السعودي لدلالة أخرى،كما يظهر ذلك من سياق النصوص التي ورد فيها .

توظيف (إيهِ) للدلالة على التوجع في شعر المحسني:

لقد استعملت لفظة (إيه) في شعر المحسني لدلالة أخرى غير المعنى الذي وضع له هذا اللفظ، وإذا استعرضنا السياقات التي ورد فيها هذا اللفظ في شعر المحسني نجد أنها في مجملها تنبئ عن التوجع وإظهار الحسرة، وهذا تصرف إبداعي باللغة من قبل الشاعر ومن ذلك :

ـ إيه أحبابي الكرام
لا تغيبوا فكلها غمرة ثم تنجلي (٢)

ـ إيه ما أسوأ الحياة
حينما تظلم الحياة .. (٣)

---

(١) الأمالي الشجرية (١/ ٣٩١).
(٢) رموش العاصفة (١١٩).
(٣) رموش العاصفة (١٢٣).

- إيه جدي وأبي
إني قادم لكم من حياة رخيصة [١]
إيه يا جدة الحزينة
كيف يسري حزن إلى المحزون [٢]
إيه عقلي
كيف يقلقك التافهون[٣]

فقد أظهر الشاعر التوجع والحسرة والألم من غياب الأحباب في المثال الأول، ومن سوء الحياة في المثال الثاني، وفي المثال الثالث يتألم الشاعر من رخص الحياة التي لا يريدها، وأما المثال الأخير فيظهر توجع الشاعر وتحسره لكثرة حزنه.

فيظهر أنّ (إيهِ) في قاموس المحسني الشعري جاءت بمعنى أداة النداء (يا) وجاءت بمعنى اسم الصوت .

التعجب:

التعجب من التعابير الإفصاحية التي يعبر بها المتكلم عن انفعال النفس عند شعورها بما في سببه.[٤]

وهذا الأسلوب له طرائق شتى في اللغة العربية، والسياق له أثر كبير في تحميل العبارات هذا المعنى.

ويقسم النحاة التعجب إلى قسمين:

---

(١) رموش العاصفة (١٢٤)
(٢) أنفلونزا المدينة (٣٩).
(٣) أنفلونزا المدينة (٦١).
(٤) شذا العرف في فن الصرف (٩١).

- التعجب القياسي: وهو المبوب له عند النحاة وله صيغتان هما: (ما أفعل وأفعل بـ)، وهاتان الصيغتان تطردان في كل معنى يصح منه التعجب.(١)

وهاتان الصيغتان من التراكيب المسكوكة التي لا تتغير كالأمثال في اللغة العربية.(٢)

- التعجب غير القياسي: وهو غير مبوب له عند النحاة لأن تعبيراته الدالة عليه كثيرة، ولا تدل عليه بالوضع وإنما بحسب القرائن.(٣)

وللشاعر رحلة واسعة في فضاء التعجب، يتنقل فيه من تعبير إلى آخر ومن طريقة إلى أخرى .

من صور التعجب في شعر المحسني:

أولا: التعجب القياسي.

١ - التعجب بـ (ما أفعل).

وهي من الصيغ القياسية وتعد عند النحاة تعبيرا مسكوكاً يستعمل كالأمثال .

واللافت للنظر قلة استعمال صيغتي التعجب القياسيتين في شعر المحسني، ولعل ذلك يعود إلى هروب الشاعر من فضاء اللغة الضيق إلى فضائها الواسع، كما أن لغة الشعر لها وجهتها الخاصة بها، فهي تتوسل بكل الوسائل والطرق لتحقيق الوظيفة الشعرية المرادة من النص.(٤)

ومن استعمال الشاعر للتعجب القياسي ما جاء في قصيدته (انكسار الحرف):

---

(١) شرح ابن الناظم (١٨٦).
(٢) اللغة العربية معناه ومبناها (١١٣).
(٣) شرح التصريح (٢/ ٨٦).
(٤) اللسانيات الوظيفية (٥٤).

ما أمرَّ الليلَ في ذاك المساء ! [١]
ما أسـوأَ الحياةَ ! [٢]
ما أعقمَ تفكيرنا![٣]

ثانيا: التعجب غير القياسي.

التعجب هو معنى سياقي تدل عليه عناصر لفظيه وسياقية، ولا ينحصر التعجب في الصيغتين القياسيتين التي بوب لهما النحاة.

وقد كثر التعجب غير القياسي لدى الشاعر المحسني بألفاظ وأساليب مختلفة، ومن صوره:

أ ـ التعجب بالخالفة الإفصاحية (وي) :

وهذا اللفظ يستعمل للتعجب كما يقول النحاة، حيث جعلوها اسم فعل مضارع بمعنى (أعجب).

وهو عند بعضهم صوت يشير إلى حدث معين، إذ إن المتكلم يصدر هذا الصوت ليرمز به إلى حدث متعارف عليه.[٤]

وقد جاء استعمال (وي) في القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ..... وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [القصص: ٨٢]، وهي تستعمل كذلك للتعجب في اللغة الدارجة مفردة أو مكررة.[٥]

---

(١) رموش العاصفة (١٦).
(٢) رموش العاصفة (١٢٣).
(٣) أنفلونزا المدينة (٦١).
(٤) معاني النحو (٤/ ٣٩).
(٥) معاني النحو (٤/ ٣٩).

ومن استعمالها لهذا الغرض عند المحسني وإن كان على قلة قوله :

وي كأنه لم ينم ....!
الدنايا تمـــــــور به.[١]

ب- التعجب بأسلوب النداء :

الغرض الحقيقي للنداء هو طلب إقبال المنادى، وقد يخرج النداء عن هذا الغرض إلى أغراض أخرى ومنها التعجب .

ويتعجب بالنداء بإدخال لام الجر المفتوحة على المتعجب منه مسبوقة بحرف النداء (يا) نحو: يا للماء !،و يا للهول !، ويا لك شاعراً!، وقد تحذف اللام فيؤتى بألف في آخر المتعجب منه: فيقا ل: يا عجباً ! يا هولاً ! [٢]

والتعجب بالنداء على وجهين :

أ- أن ترى أمرا عظيما فتتعجب منه بندائه، فتقول مثلا: يا للماء !، إذا تعجبت من كثرته، ويا للهول ! إذا رأيت هولا عظيما فتتعجب من فظاعته.[٣]

قال ابن يعيش: في قولهم: (يا للماء) كأنهم رأوا عجبا وماء كثيرا فقالوا : "تعال يا عجب ويا ماء فإنه من إبّانك ووقتك، وقالوا: يا للدواهي، أي : تعالين، فإنه لا يستنكر لكُنّ لأنه من أحيانكن" .[٤]

ويرى بعض أهل العلم أنّ (أبانك) تصحيف وقع فيه كثير من الباحثين والصواب (وانك) والأشبه :(تعال يا عجب ويا ماء فهذا أوانك ووقتك)

---

(١) أنفلونزا المدينة (٦١).
(٢) معاني النحو (٤/ ٢٤٩).
(٣) معاني النحو (٤/ ٢٤٩).
(٤) شرح المفصل (١/ ١٣١).

ب- الوجه الثاني أن ترى أمراً تستعظمه، فتنادي من له نسبة إليه أو مكنَة منه: نحو، يا للعلماء، وذلك كأن ترى جهازا علميا يبهرك فتنادي العلماء للإطلاع عليه، أو تناديهم متعجبا من عملهم وصنعهم، وكأن تسمع قصيدة تهزك فتقول: يا للشعراء، متعجبا من فعلهم أو تدعوهم لسماع هذا الشعر متعجبا منه، والتعجب بالنداء قياس مطرد.(١)

والنداء المستعمل للتعجب هو تركيب فرعي من تراكيب النداء ويسمى بالاستغاثة، والاستغاثة: هي نداء من يخلص من شدة أو يعين على مشقة.(٢)

وهذا التركيب يتكون من ثلاثة عناصر، هي: المستغاث به، والمستغاث له (لأجله)، والمستغاث منه .

- فالمستغاث به : يجر بلام مفتوحة إلا إذا كان المستغاث به ياء المتكلم فإنه يجر باللام المكسورة نحو: يا لِي.
- والمستغاث له (لأجله) : يجر بلام مكسورة فتقول: يا للهَ للمسلمين.
- والمستغاث منه: وهو المستنصر عليه ويجر بـ (من) فتقول: يا لـَمحمد من خالد، إذا استنصرت بمحمد على خالد.

- وتقول: يا لَمحمد لِسالم من خالد، إذا استغثت بمحمد لينصر سالما من خالد.(٣)

ويظهر في هذا الأسلوب أن المستغاث به يؤمل فيه المنادى أن يعينه على مشقة أو يخلصه من شدة.

---

(١) معاني النحو (٤/ ٢٤٩).

(٢) شرح ابن عقيل (٣/ ٢٤٠).

(٣) كتاب سيبويه (١/ ٣٢٠)، وشرح التصريح (٢/ ١٨١،١٨٢).

وهذا هو المعنى الحقيقي للاستغاثة، لكنّ هذا الأسلوب قد يخرج إلى معان أخرى منها التعجب.

ج- التعجب بالاستغاثة:

لقد شاع بصورة لافتة استعمال أسلوب الاستغاثة للتعجب في الشعر السعودي المعاصر، وتنوعت تراكيبه الفرعية بحسب المتعجب منه إلى فروع عدة وعلى النحو الآتي:

- **يا + لام + المتعجب منه (اسم ظاهر مضاف):**

إن التعجب بهذا النوع من التراكيب يدل على أن المتعجب منه واضح ومحدد فليس فيه مواربة أو غموض، ويدل ذلك على تمكن الاسم المتعجب منه في نفس الشاعر ومن هذه التراكيب :

يا لَخزي الأدعياء.(١)

يا لَروحي حين أنت مشبعة بالصفاء.(٢)

وأنا - يا لروحي - ما زلتُ خلفكَ أنظرُ في أفقكَ المستنير.(٣)

يا لَشقوتهم حين جازوا جنانا من اليمن حولهم.(٤)

فالمتعجب منه في العبارات السابقة باد وواضح في نفس الشاعر لأن معاناته زادت بسبب تلك الأشياء المتعجب منها، فيستعمل الشاعر أسلوب الاستغاثة،ويركز في هذا التعبير على روحه القلقة فيذكرها في موضعين (يا لروحي).

(١) رموش العاصفة (٥٣).

(٢) أنفلونزا المدينة (٢٩).

(٣) أنفلونزا المدينة (٣٥).

(٤) أنفلونزا المدينة (٧٨).

ويستغيث بضعف احتماله متعجبا من عدم قدرته على الاحتمال فيقول:

يا لَضعف احتمالي.[١]

- **يا + لام + المتعجب منه (ضمير).**

لقد كثر التعجب من المضمر عند المحسني وتنوع هذا المضمر في صور مختلفة.

والضمائر في العربية هي كلمات صغيرة التكوين، تتكون من حرف أو حرفين وتدل على معانٍ سياقية متنوعة .

ومن دلالات الإضمار الضآلة والصغر والنقصان والانكماش، وفي الإضمار عامة معنى التستر والخفاء.[٢]

والإضمار في الشعر المعاصر يعد ظاهرة بادية للعيان تنبئ عن تكثيف المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، وتدل أيضا على الألم الجمعي في المجتمع العربي، وقد استعمل الشاعر هذا التركيب على النحو الآتي :

يالنا ....غيرنا مات ولما يصل الغاية .[٣]

يالنا ....كم نسوف بالحب نمهره بالمودة .[٤]

يالنا ....كيف مادت مشاعرنا مات إنشادنا .[٥]

يالنا ....كيف نقتل أرواحنا بالمدينة كل يوم .[٦]

---

(١) أنفلونزا المدينة (١٩).

(٢) اللسانيات العربية والإضمار (١٣).

(٣) رموش العاصفة (١٠٧).

(٤) أنفلونزا المدينة (٣٠)

(٥) أنفلونزا المدينة (٥٤).

(٦) أنفلونزا المدينة (٥٩).

إن استعمال ضمير المتكلمين (نـا) الدال على الجماعة على لسان الشاعر فيه دلالة على الضمير الجمعي الذي يعيشه الشاعر، وملامسته للواقع الجماعي وللقضايا التي تثير التعجب والاستغراب، وللإشارة إلى أنه ليس وحده من يعيش القلق والحيرة بل جميع المخاطبين.

كما أن مرجع الضمير (نـا) مفهوم من السياق، فهم جميع الناس وهو يدل على شيء سابق يعود عليه الضمير إذ لابد للضمير من مرجع يعود إليه.

– ويستعمل الشاعر ضمير الغائب الدال على المفرد المذكر أو المفرد المؤنث، ويفسره باسم بعده، للدلالة على تمكن المتعجب منه في نفس الشاعر، كما أن الشيء إذا أضمر ثم فسر كان أفخم في المعنى مما إذا لم يتقدم إضماره،[١]

واستخدام الإفصاح بعد الإضمار فيه تشويق للسامع أو القارئ لمعرفة ما سيأتي ومن ذلك :

– **ياله** ...زمنا كان.[٢]

– **ياله** ..زمني .[٣]

– إن الضمير المتصل بلام التعجب ليس له مرجع سابق وإنما مرجعه لاحق، فالمتعجب منه هو (الزمن) إنه زمن الحيرة والطلاسم الذي تختلط فيه الأمور على الجميع والشاعر واحد من الجميع .

ويتنوع استعمال الشاعر باستبدال الضمير المذكر بالضمير المؤنث فيقول :

---

(١) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز (٣٠٩).

(٢) أنفلونزا المدينة (٥٤).

(٣) أنفلونزا المدينة (٥٤).

يالها عيشة الهاجرة.[١]

يالها عيشة الآخرة[٢]

يالها حين يقتاتها الأفق .[٣]

إن التعجب قد بلغ منتهاه وأحاط بجميع مستويات المخاطبين أفرادا وجماعة، ذكورا وإناثا حضورا وغيابا، فالإضمار وسيله للإيجاز واجتناب التكرار.

(١) رموش العاصفة (٩١).

(٢) رموش العاصفة (٩٣).

(٣) أنفلونزا المدينة (٤٨).

نتائج البحث:

من أهم نتائج البحث:

- الشعر السعودي المعاصر زاخر بكثير من الظواهر اللغوية التي تحتاج إلى الكشف عنها، ومن تلك الظواهر استعمال التعابير الإفصاحية والتي تتناسب مع جو الشعر العاطفي والنفسي.
- وللتعابير الإفصاحية حضور في الشعر السعودي المعاصر، وقد تم توظيف هذه التعابير دلاليا بحسب السياق ومن دلالاتها: النداء وإظهار التوجع والتعجب، والغرض من ذلك استثارة مشاعر المخاطبين أيضا وشدها للخطاب والمخاطب لتعيش الحدث وترق للمتكلم وتعطف عليه وتشاركه أحزانه .
- من الخوالف الإفصاحية التي استعملت في شعر المحسني:

(آه) وهي اسم صوت بمعنى: (أتوجع)، و(إيه)، وهي اسم فعل عند النحاة بمعنى (زد)، وقد استعملت اللفظتان لإظهار التوجع والألم.

- للتكثيف الصوتي الطباعي دلالة فوق تركيبية حيث استعملها الشاعر في رسم اسم الصوت : (آآآه) لتدل على بلوغ التوجع منتهاه.
- وقد تنوع أسلوب التعجب في شعر المحسني بالطرق غير القياسية أكثر من القياسية، ومن ذلك التعجب بالنداء.
- و قل استعمال أسلوب التعجب القياسي مقارنة بغير القياسي، ولعل ذلك يعود إلى هروب الشاعر من مجال اللغة المعيارية الضيق إلى فضائها الإبداعي الواسع.
- وقد استعمل الشاعر الإضمار في التعجب غير القياسي في أسلوب الاستغاثة مع ضمائر مختلفة مثل: يالنا وياله ويالها، وذلك للدلالة على شدة التعجب وشموله لمستويات المخاطبين.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا القرآن الكريم.

ثانيا: الكتب الأخرى

أصول النحو العربي، د. محمد عيد، عالم الكتب – القاهرة،١٩٨٢م.

الأمالي الشجرية، لهبة الله ابن الشجري، دار المعارف – حيدر آباد،١٣٤٩هـ.

إنفلونزا المدينة (ديوان شعر) د. عبدالرحمن بن حسن المحسني، الدار الوطنية الجديدة - نادي الإحساء الأدبي، ٢٠٠٩م.

تحولات الخطاب الشعري في المملكة العربية السعودية، أ.د. عبدالحميد الحسامي، النادي الأدبي ـ الباحة،ط١، ٢٠١٤م.

توظيف التقنية في العمل الشعري السعودي، د. عبدالرحمن بن حسن المحسني، إصدار نادي الباحة،١٤٣٣هـ.

دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٧٦م.

رموش العاصفة (ديوان شعر) د. عبدالرحمن بن حسن المحسني، إصدار نادي أبها الأدبي، ٢٠٠٣م.

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة – مصر، ط٢٠، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

شذا العرف في فن الصرف، للحملاوي، دار الغد – المنصورة، ط١، ٢٠١٤م.

شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية،د.ت.ط

شرح الرضي على الكافية : تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قازيونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م

شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، دار الطباعة المنيرية، مصر.

شعر التفعيلة في السعودية من البنية إلى الدلالة، د. عبدالرحمن بن حسن المحسني، نادي أبها الأدبي، ط١، ٢٠٠٨م.

علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب – القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م.

علم الدلالة، جون لاينز، ترجمة : مجيد الماشطة وآخران، ط جامعة البصرة، ١٩٨٠م.

كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر : تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

اللسانيات العربية والإضمار، د. محمد الغريسي، عالم الكتب الحديث- الأردن، ٢٠١٤م.

اللسانيات الوظيفية – مدخل نظري، د. أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديد المتحدة – ٢٠١٠م.

اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٩٨٥م.

محاضرات في علم الدلالة، أ.د. علي محمد غالب المخلافي، دار الكتاب الجامعي – صنعاء، ٢٠٠٧م.

مدخل إلى علم النص، فولفنج هانيه من وآخر، ترجمة فالح العجمي، ط جامعة الملك سعود، ١٩٩٩م.

معاني النحو، د. فاضل السامرائي، دار الفكر – الأردن،ط٢، ٢٠٠٣م.

النحو والدلالة، د. محمد حماسة عبداللطيف، دار غريب – القاهرة، ٢٠٠٦م.

نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، لفخر الدين الرازي، تحقيق: بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٥م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق / عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر .